

خزانة الأدب وغاية الأرب

فقال له شيخنا قاضي القضاة علاء الدين يجب أن تقول لأجل المناسبة المعنوية موضع خبير بصير .

وقد عدوا من محاسن الأمثلة المعنوية قول أبي الطيب المتنبي .

(على ساح موج المنايا بنحره ... غداة كان النبل في صدره وبل) .

فإن بين لفظة السباحة ولفظتي الموج والويل تناسبا معنويا صار البيت به متلاحما .

والذي عقد الناس عليه الخناصر في هذا الباب قول ابن رشيق القيرواني .

(أصح وأقوى ما رويناه في النداء ... من الخبر المأثور منذ قديم) .

(أحاديث ترويهما السيول عن الحيا ... عن البحر عن جود الأمير تميم) .

قال زكي الدين بن أبي الأصبع هذا أحسن شعر سمعته في المناسبة المعنوية فإنه وفي

المناسبة حقها وناسب في البيت الأول بين الصحة والقوة والرواية والخبر المأثور وناسب في

البيت الثاني بين الأحاديث والرواية والعنونة هذا مع صحة ترتيب العنونة من حيث أنها

جاءت صاغرا عن كابر وآخرا عن أول كما يقع في سند الأحاديث لأن السيول فرع الحيا أصله

وكذلك الحيا فرع البحر أصله ثم نزل البحر منزلة الفرع وجود الممدوح منزلة الأصل

للمبالغة في المدح وهذا غاية الغايات في هذا الباب .

أقول إنني زاحمت ابن رشيق القيرواني هنا بالمناكب وأبطلت موانع التعقيد لما دخلت معه

إلى هذه المطالب وما ذاك إلا أنني امتدحت شيخي المشار إليه أولا مولانا قاضي القضاة ابن

القضامي الحنفي بموشح بيت مخلصه تحفة في هذا الباب لأن مناسباته المعنوية رفعت عن

محاسنها الحجاب وهو .

(رقم السوالم يروي لي بمسنده ... عن رقتي حيهم يا طيب مورده) .

(وثغرها قد روى لي قبل ما احتجبت ... عن برق ذاك النقا أيام معهده) .

(والريق أمسى عن المبرد ... يروي حديث العذيب مسند) .

(عن الصفا عن مذاق الشهد والعسل ... عن ذوق سيدنا قاضي القضاة علي)